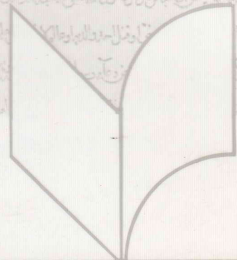


تراثنا

نِسْرَةٌ وَصَلِيَّةٌ تُصَدِّرُهَا
مَنْوَسَةُ آلِ أَلْبَيْتِ لِأَهْبَاءِ النَّزَاتِ

العددان الأول والثاني [٤٥ و ٤٦]

السنة الثانية عشر / محرم - جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ



تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث

- الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحققين والباحثين والمعنيين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
- الآراء المنشورة لا تعبر عن رأي النشرة بالضرورة.
- ترتيب المواضيع يخضع لأمر فنية، وليس لأي أمر آخر.
- النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها، أو بإعادتها إلى أصحابها.

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .

دور شهر - خيابان شهيد فاطمي - كوچه ٩ - پلاك ٥ - هاتف : ٤ - ٧٣٠٠٠١ .

ص . ب . ٣٧١٨٥ / ٩٩٦ - قم - الجمهورية الإسلامية في إيران .

قرائنا .

العددان : الأول والثاني [٤٥ و ٤٦] السنة الثانية عشر / محرم - جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ .

الإعداد والنشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث .

الكمية : ٢٠٠٠ نسخة .

الفلم والألواح الحساسة (الزئكغراف) : واصف - قم .

المطبعة : ستاره - قم .

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة قرائنا ٢٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقية أنحاء العالم .

مَحَلَّةُ الْكَلْبِ الْكَلْبِ

لَا حَرْكَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ وَلَا لَكُمْ

أَوْ
مُحَاسِبَةُ النَّفْسِ

تَالِيفُ

جَمَالِ السَّالِكِينَ فِي رِجَالِ السَّيِّدِ الْقَامِ عَلَى سَبِيحِ طَارُوسِ

٥٨٩-٦٦٤ هـ

مُتَحَقِّقُ

الْشَيْخِ هَادِيٍّ يَحْسِنُ الْقَلْبَ لِلْعَامِلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً لا يتناهى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله آل طه ، أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، واللعن الدائم على أعدائهم لعناً لا انقطاع لأمدّه ولا نفاذ لعدده .

وبعد :

بين أيدينا كتاب محاسبة الملائكة الكرام الذي يُعدّ من أهمّ المصادر الشيعية ومن الكتب المعتمدة .
فقد عدّه العلامة المجلسي من جملة مصادر موسوعته العظيمة «بحار الأنوار» .

وذكره الحرّ العاملي في الخاتمة من مصادر كتابه «وسائل الشيعية» وكذلك المحدث النوري في مستدركه ، وغيرها من الكتب .
والسرّ في ذلك أنّ كتابنا هذا وأكثر مصنفات السيّد ابن طاووس تمتاز عن غيرها بصفات تجعل فيها الثقل العلمي والتراثي .
١ - أنّه يذكر المصادر التي يروي عنها . وهذا ما يُعزّز القيمة العلمية للخبر الذي يذكره .

٢ - يروي عن مجموعة ضخمة من الأصول القديمة التي لم تصل إلينا لولا السيد ابن طاووس ، بل هناك كتب لم نتعرّف عليها إلا عن طريقه ، وهذا ممّا جعل كثير من الروايات منحصر طريقها به .

٣ - لم يكتفِ بذكر المصدر فحسب ، بل عمد أحياناً إلى وصفه من حيث قدمه ، أو كيفية العثور عليه ، ومتى حصل عليه ، وأين يوجد ، وما إلى ذلك من الصفات التي تؤثّق الكتاب وما يُذكر فيه .

ولذا عانيت الكثير في استخراج الروايات ، لأنّ أكثر المصادر التي يروي عنها غير موجودة ، ولم نرَ من روى عنها غيره ، فحاولت جاهداً لاستخراج الروايات من مصادر معاصرة للمصنّف أو قبله تروي بعض الروايات بسند آخر ، أو أنّها تختلف من حيث المتن وإنّ تشابهت بالمضمون ، وما لم نعثر عليه أرجعناه إلى البحار والوسائل والمستدرک التي تروي عن المحاسبة وليس لها طريق غيره .

ولأجل هذا أحببت أن أعرّف المصادر التي اعتمدها المصنّف رحمته الله ولم تصل إلينا ، تعريفاً موجزاً مبنيّاً على الاختصار كما هو الحال في الكتاب .



المصادر المعتمدة من قبل المؤلف :

١ - الأزمنة : لأبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني ، المتوفى سنة ٣٧٨ هـ ، صاحب « أخبار أبي تمام » .

روى السيد ابن طاووس في تصانيفه عن كتاب « الأزمنة » هذا كثيراً ، منها ما في « محاسبة النفس » في حديث رفع الأعمال في يوم الاثنين والخميس . الذريعة ٥٣١/١ رقم ٢٥٩٤ .

٢ - الأمالي : لأبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني . ينقل عنه السيد ابن طاووس في « الإقبال » وغيره من تصانيفه . الذريعة ٣١٧/٢ رقم ١٢٥٦ .

٣ - تاريخ النيشابوري : للحافظ الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري ، المعروف بابن البيع ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ . وقد عدّ الحرّ العاملي في خاتمة الوسائل هذا الكتاب ممّا نقل عنه بالواسطة ، توجد منه نسخة في مكتبة السلطان محمد الفاتح في الأستانة ، كما في فهرسها . الذريعة ٢٩٣/٣ رقم ١٠٨٣ .

٤ - التذييل أو التذييل : لمحمد بن النجار .

٥ - تفسير ابن عقدة : لأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، المعروف بابن عقدة ، الزيدي الجارودي ، المتوفى سنة ٣٣٣ هـ .

قال النجاشي بعد ذكر كتبه التي يرويها : ورأيت له كتاب تفسير القرآن . ينقل عنه السيد ابن طاووس في المحاسبة . الذريعة ٢٤٥/٤ رقم ١١٨٨ .

٦ - خطب أمير المؤمنين عليه السلام : لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، المتوفى سنة ٣٣٢ هـ.

ونقل عنه السيد ابن طاووس في المحاسبة . الذريعة ١٩٠/٧ رقم ٩٦٨.

٧ - الدلائل : لأبي العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك ابن جامع الحميري، شيخ القميين، قدم الكوفة سنة ٢٩٧ هـ.

ينقل عنه السيد ابن طاووس في «المحاسبة» و«كشف المحجة»، ويظهر من كلام البعض وجود نسخة للدلائل . الذريعة ٢٣٧/٨ رقم ١٠٠١، وعدّه الحرّ العاملي في الخاتمة ممّن نقل عنه بالواسطة . الوسائل ١٦٣/٣٠.

٨ - العلل : لأبي الحسن علي بن أبي سهل حاتم القزويني، شيخ بعض مشايخ النجاشي.

وعبّر عنه ابن طاووس في «الإقبال» بـ: علل الشريعة . الذريعة ٣١٢/١٥ رقم ١٩٩٥.

٩ - فضل الدعاء : لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ.

ينقل عنه السيد ابن طاووس في «المحاسبة»، وعدّه الكفعمي في «البلد الأمين» من مآخذ كتابه، فيظهر أنّه كان موجوداً عنده إلى سنة ٩٠٥ هـ. الذريعة ٢٦٧/١٦ رقم ١١١٠.

١٠ - كتاب البنظي : لأحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد البنظي، توفي حدود سنة ٢٢١ هـ. الذريعة ٣٢١/٢٤ رقم ١٦٧٠.

محاسبة الملائكة الكرام ٣٢٧

وله كتاب «الجوامع والنوادر»، وعدهما الحرّ العاملي في الخاتمة ممّا نقل عنه بالواسطة . الوسائل ١٦١/٣٠ .

١١ - كتاب الربيع : للربيع بن محمّد بن عمر بن حسان الأصمّ المُسلي .

له كتاب يرويه جماعة . رجال النجاشي : ١٦٤ رقم ٤٣٣ .

١٢ - كتاب مسعدة : لمسعدة بن زياد الربيعي .

له كتاب في الحلال والحرام مبوّب . رجال النجاشي : ٤١٥ رقم ١١٠٩ .

١٣ - المشيخة : لأبي علي الحسن بن محبوب السّرّاد البجلي الكوفي ، المتوفّي سنة ٢٢٤ هـ .

انتخبه الشهيد الثاني ، وذكر الشيخ في «الفهرست» طريقاً خاصّاً إلى المشيخة . الذريعة ٦٩/٢١ رقم ٣٩٩٥ .

١٤ - مناسك الزيارات : للشيخ المفيد ، المتوفّي سنة ٤١٣ هـ .

عده الحرّ العاملي في الخاتمة ممّا نقل عنه بالواسطة . الوسائل ١٦٥/٣٠ .

١٥ - النوادر : لمحمّد بن علي بن محبوب القميّ الأشعريّ .

كانت منه نسخة بخطّ الشيخ الطوسي عند ابن إدريس ، ينقل عنها في «المستطرفات» . الذريعة ٣٤٠/٢٤ رقم ١٨١٣ .

نبذة عن حياة المؤلف^(١)

هو السيّد علي بن موسى بن الطاووس العلوي الحسيني ، ينتهي نسبه الشريف إلى الحسن المثنى .

وُلد يوم الخميس منتصف محرّم الحرام سنة ٥٨٩ هجرية في أسرة عريقة من الأسر العلمية الجليلة إذ أخرجت جملة من الأعلام .

لُقّب جدّهم بالطاووس لحُسن وجهه وملاحة صورته . برز منهم نوابغ عظام ، وكان أبرز أعلام هذه الأسرة السيّد رضي الدين .

عرضت عليه نقابة العلويّين في عصر المستنصر العبّاسيّ فأبى .

كاث مدة إقامته في بغداد نحواً من خمسة عشر سنة ، ومنها انتقل إلى الحلة ، بقي فيها مدّة ، ومنها إلى النجف الأشرف ، وبعد برهة قفل راجعاً إلى بغداد في أيّام دولة المغول وبقي فيها إلى حين وفاته .

عرضت عليه نقابة العلويّين في زمن المغول فولّوها ثلاث سنين وأحد عشر شهراً إلى أن توفّي ، واستمرّت النقابة في عقبه من بعده .

(١) تُرجم له في : أمل الآمل ٢/ ٢٥٠ ، تنقيح المقال ٢/ ٣١٠ ، الإجازات في بحار الأنوار ١٠٧/ ٣٧ ، الحوادث الجامعة : ٣٥٦ ، الذريعة ٢/ ٣٤٣ ، ربحانة الأدب ٨/ ٧٦ ، عمدة الطالب : ١٩٠ ، الكنى والألقاب ١/ ٣٣٩ ، جامع الرواة ١/ ٦٠٣ ، جامع المقال : ١٤٢ ، روضات الجنّات ٤/ ٣٢٥ ، سفينة البحار ٥/ ٣٤٠ ، مستدرک الوسائل ٣/ ٤٦٧ ، هديّة العارفين ٥/ ٧١٠ ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة : ١١٦ ، نقد الرجال : ٢٤٤ ، مقابس الأنوار : ١٦ ، وسائل الشيعة ٣٠/ ٤٦٧ ، أعيان الشيعة ٨/ ٣٥٨ ، السيّد علي آل طاووس . . حياته ، مؤلّفاته ، خزّانة كتبه ، البابليّات ١/ ٦٤ ، كشف الظنون : ١٦٦ .

أقوال العلماء فيه :

قال العلامة الحلبي في بعض إجازاته : «وكان رضي الدين علي صاحب كرامات ، حكى لي بعضها ، وروى لي والذي البعض الآخر» .

وقال في موضع آخر : «إن السيد رضي الدين كان أزهد أهل زمانه»^(١) .

وقال السيد التفرشي : «من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، كثير الحفظ ، نقي الكلام ، حاله في العبادة أشهر من أن يذكر ، له كتب حسنة»^(٢) .

وقال المحقق الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي : «السيد السند ، المعظم المعتمد ، العالم ، العابد الزاهد ، الطيب الطاهر ، مالك أزيمة المناقب والمفاخر ، صاحب الدعوات والمقامات ، والمكاشفات والكرامات ، مظهر الفيض السني ، واللفظ الجلي ، أبي القاسم رضي الدين علي ، بوأه الله تحت ظلّه العرشي ، وأنزل عليه بركاته كلّ غداة وعشي»^(٣) .

وقال عمر رضا كحالة : «فقيه ، محدث ، مؤرخ ، أديب ، شارك في بعض العلوم ، وله تصانيف كثيرة»^(٤) .

وقد أثنى عليه جمع كثير من العلماء والمؤرخين ، ونكتفي بهذا المقدار رعاية للاختصار .

(١) أمل الآمل ٢/ ٢٠٧ .

(٢) نقد الرجال : ٢٤٤ .

(٣) مقابس الأنوار : ١٢ .

(٤) معجم المؤلفين ٧/ ٤٨ .

وممن أخذ عنهم: والده السيّد الشريف موسى بن جعفر^(١) والشيخ محمد بن نما^(٢)، وجدّه الشيخ ورّام بن أبي فراس المالكي^(٣).

ومن جملة من تتلمذ على يده وروى عنه: العلامة الحلّي، وعلي بن عيسى الأربلي، وأبن أخيه السيّد عبد الكريم^(٤).

مصنّفاتّه :

- ١ - الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزنة .
- ٢ - الإجازات لما يخصني من الإجازات .
- ٣ - الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار .
- ٤ - أسرار الصلاة .
- ٥ - إسعاد الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد .
- ٦ - الاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء .
- ٧ - إغاثة الداعي وإعانة الساعي .
- ٨ - الإقبال بالأعمال الحسنة .
- ٩ - الأمان من أخطار الأسفار والأزمان .
- ١٠ - الأنوار الباهرة في انتصار العترة الباهرة .
- ١١ - البهجة لثمرة المهجة - وهو غير كشف المحجّة .

(١) فتح الأبواب : ١٣٧ و ١٨٧ و ٣٧١ .

(٢) فتح الأبواب : ١٣١ .

(٣) أعيان الشيعة ٣٥٨/٨ في الهامش .

(٤) أمل الأمل ٢٠٧/٢ .

- ١٢ - التحصيل من التذليل .
- ١٣ - التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين .
- ١٤ - التراجع فيما نذكره عن الحاكم .
- ١٥ - التشريف بالمنن في التعريف بالفتن ، أو : الملاحم والفتن .
- ١٦ - التشريف بالتعريف وقت التكليف .
- ١٧ - التعريف للمولد الشريف .
- ١٨ - تقريب السالك إلى خدمة المالك .
- ١٩ - التمام لمهام شهر الصيام .
- ٢٠ - التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء .
- ٢١ - جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع .
- ٢٢ - الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل كل شهر على التكرار .
- ٢٣ - ربيع الألباب .
- ٢٤ - روح الأسرار وروح الأسمار .
- ٢٥ - ريّ الظمآن من مرويّ محمّد بن عبد الله بن سليمان .
- ٢٦ - زهرة الربيع في أدعية الأسابيع .
- ٢٧ - السعادات بالعبادات .
- ٢٨ - سعد السعود للنفوس .
- ٢٩ - شفاء العقول من داء الفضول .
- ٣٠ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف .

٣١ - طرف من الأنباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعلّي
ابن أبي طالب عليه السلام .

٣٢ - غياث سلطان الوري لسكان الثرى ، في قضاء الصلاة عن
الأموات .

٣٣ - فتح الأبواب بين ذوي الأبواب وربّ الأرباب .

٣٤ - فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر .

٣٥ - فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم .

٣٦ - فرحة الناظر وبهجة الخواطر .

٣٧ - فلاح السائل ونجاح المسائل ، في عمل اليوم والليلة .

٣٨ - القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح .

٣٩ - الكرامات .

٤٠ - كشف المحجّة لثمره المهجة .

٤١ - لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قُرّة .

٤٢ - المجتنى من الدعاء المجتبى .

٤٣ - محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب والآثام أو

(محاسبة النفس) ، وهو الكتاب الذي بين يديك .

٤٤ - المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد .

٤٥ - مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج .

٤٦ - مصباح الزائر وجناح المسافر .

٤٧ - مضمار السبق في ميدان الصدق .

٤٨ - الملهوف على قتلن الطفوف .

- ٤٩ - المنتقى من العوذ والرقى .
 ٥٠ - المنامات الصادقات .
 ٥١ - مهج الدعوات ومنهج العنايات .
 ٥٢ - مهمات لصالح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد .
 ٥٣ - الموسعة والمضايقة .
 ٥٤ - اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين^(١) .
 وله مصنفات أخرى غير ما ذكرناه صرّح أنّه لم تخطر بباله عند ذكره لمصنّفاته^(٢) .

وفاته ومدفنه :

توفّي في بغداد يوم الاثنين خامس ذي القعدة عام ٦٦٤ هـ^(٣) وهذا من المتفق عليه عند الجميع ، لكن وقع التضارب في الكلام عن مدفنه ، فمنهم من ذهب إلى أنّ قبره مجهول^(٤) وآخر إلى أنّه في الحلة^(٥) ، وبعض إلى أنّ القبر المعروف في الحلة هو قبر ابنه^(٦) .

وله كلام في «فلاح السائل» من أنّه اختار لنفسه قبراً في النجف قرب مرقد أمير المؤمنين عليه السلام^(٧) .

(١) أعيان الشيعة ٨/ ٣٦١ - ٣٦٣ ، أمل الآمل ٢/ ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) كشف المحجّة : ١٣٩ .

(٣) لؤلؤة البحرين : ٢٤١ ، أعيان الشيعة ٨/ ٣٥٨ .

(٤) لؤلؤة البحرين : ٢٤١ .

(٥) مستدرک الوسائل ٣/ ٤٧٢ .

(٦) لؤلؤة البحرين : ٢٤١ الهامش .

(٧) فلاح السائل : ٧٣ .

ويؤيد ما ذكره ابن الفوطي في «الحوادث الجامعة» قال: «توفي السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس، وحمل إلى مشهد جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

أقول: ولا يبعد صحة هذا، لأنه أفضل من أرخ حوادث القرن السابع الهجري، مضافاً إلى أنه من أعلام ذلك القرن.

بين يدي والكتاب:

لم يصرح المصنف في مقدّمة الكتاب باسمه، وإنما أشار إليه بقوله: «فاقتصرت على تصنيف كتاب لطيف، لتعريف المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام، وتطهير الصحائف من الآثام...».

وقد صرح الشيخ شمس الدين محمد القسيني في إجازته أنه سمع عن ابن طاووس... كتاب محاسبة الملائكة الكرام^(٢).

ونقل الشيخ حسن - صاحب (المعالم) - في إجازته الكبيرة كلام القسيني قائلاً: «وقد سمع كتاب محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام»^(٣).

وعنونها الشيخ آقا بزرك في «الذريعة» بنفس العنوان قائلاً: وقد يقال: «محاسبة النفس».

وأما احتمال كونهما كتابين وعنوانين فلم يورده أحد، فلم أر من عدّهما معاً من مصنفاته، فإن من عدّ محاسبة النفس من مصنفاته لم يذكر

(١) الحوادث الجامعة: ٢٥٦.

(٢) بحار الأنوار ١٠٩/١٨، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ٢ و ١٠.

(٣) أمل الآمل ٢/٢٠٦.

محاسبة الملائكة ، وكذلك العكس ، وهذا مما يدل على اتحاد المَعْنَوُ .

يقول العلامة البحّثة آقا بزرگ الطهراني رحمته الله :

محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب والآثام ، وقد

يقال : محاسبة النفس للسَّيِّد الأجلّ ... عليّ بن طاووس الحلّي ، المتوفّي سنة أربع وستّين وستّ مائة .

أوله : أحمد الله جلّ جلاله ، الذي ابتدأني بالوجود والوجود ، إلى

قوله : فاقترنت على تصنيف كتاب لطيف لتعريف المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام ، وتطهير الصحائف من الآثام^(١) .

ومما كُتِب في محاسبة النفس :

١ - محاسبة النفس اللّوامة وتنبية الروح النّوامة :

تأليف : الشيخ إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح الكفعي (ت ٩٠٥ هـ) .

مشمّلة على مواظب حسنة ، ومخاطبة النفس بعبارات مؤثّرة ، فرغ منها المؤلّف سنة ٨٩٥ هـ ، طبع مع « كشف الرّيبة » سنة ١٣١٩ هـ ، ثمّ أُعيد طبعه محقّقاً على أربع نسخ سنة ١٤١٣ هـ .

٢ - محاسبة النفس في السير والسلوك والأخلاق :

تأليف : السيّد عليّ بن السيّد علاء الدين بن السيّد محمّد المرعشي (ت ١٠٨٠ هـ) .

٣ - محاسبة النفس في إصلاح عمل اليوم والاعتذار من الأمس :

تأليف: السيّد ميرزا علي بن محمّد حسين بن محمّد علي
الشهرستاني الحائري المرعشي (ت ١٣٤٤ هـ).

٤ - محاسبة النفس :

تأليف: الشيخ إبراهيم بن محسن الكاشاني .

طبع بطهران سنة ١٣٥٩ هـ.

٥ - مراقبات أعمال السنة :

تأليف: ميرزا جواد الملكي التبريزي (ت ١٣٤٣ هـ) طبع في قم سنة

١٤١٦ هـ.

طبعااته :

١ - طُبع سنة ١٣١٩ هـ مع «محاسبة النفس» للكفعمي . كما في

الذريعة ١٢١/٢٠ .

٢ - طُبع مع «المجتبى من الدعاء المجتبى» و«الدروع الواقية» للمؤلف .

٣ - طُبع سنة ١٣٤٠ هـ مع «تنبيه الراقيدين» للمولى محمّد طاهر

الشيرازي . كما في الذريعة ٤٤٣/٤ .

٤ - طُبع سنة ١٤١٣ هـ بتحقيق محمّد رضا عبد الأمير الأنصاري ،

وصدر عن مجمع البحوث الإسلامية في بيروت ، معتمداً على ثلاث نسخ

مطبوعة !

نُسخه المخطوطة :

١ - نسخة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم ، ضمن

مجموعة برقم ٤٤٢ ، كتبت سنة ٩٦٤ هـ ، مذكورة في فهرسها ٤٤/٢ .

٢ - نسخة في مكتبة سپه سالار في طهران ، ضمن مجموعة رقم ٣٨٨١ ، كتبت سنة ٩٩٠ هـ .

٣ - نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد ، رقم ٣٤٨٨ ، كتبت سنة ١٠٠١ هـ ، مذكورة في فهرسها الألفبائي : ٤٩٩ .

٤ - نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد ، رقم ٦٥١١ ، كتبت سنة ١١١٠ هـ ، مذكورة في فهرسها الألفبائي : ٤٩٩ .

٥ - نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد ، ضمن مجموعة ٩٧٣٦ ، كتبت سنة ١٢٨٠ هـ ، مذكورة في فهرسها الألفبائي : ٤٩٩ .

هذا ما وصل إلينا من النسخ الموجودة في المكتبات العامة .

النسخ المعتمدة في التحقيق :

إنّ المأساة التي مرّت على الطائفة الشيعية عموماً وعلى مكتباتها بالخصوص أحدثت فراغاً في الساحة العلمية ، وقد شملت هذه المأساة طائفة كبيرة من المؤلفات والمصنّفات القيّمة ، منها مصنّفات سيّدنا المترجم ، فإنّ أكثر مصنّفات ابن طاووس نادرة الوجود ، بل بعضها مفقود .

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب وتقويم نصّه على ثلاث نسخ :

١ - النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة في قم ، ضمن مجموعة برقم ٤٤٢ ، مذكورة في فهرسها ٤٤/٢ ، كتبت يوم الأربعاء سنة ٩٦٤ هـ ، تقع هذه النسخة في ٨ أوراق ، وكلّ ورقة تحتوي على ١٩ سطراً بقياس ٢١/٥ × ١٣/٥ سم . وقد رمزنا لها بـ (ش) .

٢ - النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد ،

برقم ٣٤٨٨، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩، كتبت بخطّ النسّعليق، وفي نهايتها كُتِب: تَمّت هذه الرسالة في تاريخ روز يكشبه نهم^(١) شهر شعبان المعظم سنة ١٠٠١ هـ، تقع هذه النسخة في ١١ ورقة، وكلّ ورقة تحتوي على ١٥ سطراً بقياس ٢٠ × ١٢ سم. وقد رمزنا لها بـ (ر).

٣ - النسخة المطبوعة مع «كشف الريبة» للشهيد الثاني و«محاسبة النفس» للكفعمي في طهران ١٣١٩ هـ. وقد رمزنا لها بـ (ط).

منهجية التحقيق :

اعتمدت في عملي طريقة التلّفيق بين النسخ الثلاث، مراعيّاً فيه القواعد المتعارفة لتحقيق النصوص؛ فكان عملي كالتالي :

١ - مقابلة النسخ وإثبات النصّ الصحيح في المتن، والإشارة إلى الاختلاف في الهامش.

٢ - تقويم النصّ وتقطيعه إلى فقرات.

٣ - استخراج الأحاديث الواردة من مصادرها التي وصلت إلينا، وما لم نعثّر على مصدره أخرجناه من مصادر أخرى.

٤ - قمت بضبط الأعلام في المتن بالاعتماد على كتب ضبط الرجال، والإشارة إلى الوجه المحتمل في الهامش.

٥ - مقابلة الروايات التي نقلها العلامة المجلسي والحرّ العاملي والمحدث النوري عن «محاسبة النفس» والإشارة إلى الاختلاف فيما بينها.

(١) أي : يوم الأحد تاسع

وفي الختام :

أشكر الله تعالى إذ وفقني لإخراج هذا الكتاب بحُلة لائقة ، وأرجو أن أكون ممن قدّم خدمة لتراث أهل البيت عليهم السلام ، كما أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى من أعانني وشجّعني على إخراج هذا الكتاب ، وأخص بالذكر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

وأهدي جهدي المتواضع إلى أول من أسّس علم الأخلاق في الإسلام وكتب فيه ؛ سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، راجياً منه القبول والشفاعة .

والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

وكتب

هادي الشيخ حسن القيسي العاملي

قم المقدّسة

٢٥ ربيع الأول ١٤١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين
 يقول على بن ابي طالب بن جعفر بن محمد الطائوس العلوي الفاطمي قدس سره روحه
 ونور وجهه احمد الله جل جلاله الذي ابدلني بالحي واليود واليود وباني بظهر
 الهيا ، واليود وبطن الامهات والحيات والحق الشريف جعفر بن محمد وارتقا
 لعباده وسودني على طرف السلامة من الذمات ولا مستطاع لي يوم العمود الظن
 بالكرامة سجدوا للفاقة وعرفني ان معي ملائكة حاضرين بامرني بالحاسية
 للاحاطة بهم الذين واشهد ان لا اله الا هو شهادته صليت غاشرة بيني وبين
 وعرفني من المراسل عن سلفي الطاهرين واشهد ان جدي محمد اسيد المرسلين
 خاتم النبيين شهيدنا ان رسول جل جلاله مالك المولى والمؤمنين بأكمل فدا
 وصفاته وبجنانته وابانه الباهر من حيث هو جود فاما ما ذكرته على سانه و
 قرآني من دلالاته وهلا يانه واراده وغاياته واشهاداته وجعلني من فاضل
 سلالته ومعدني بانوار من اصدور مجاده انما المجد والذلة على محبة وطفا
 للاعزائنه خالصه بحج جل جلاله به وبهم في حسابهم سائله سراج اعلم
 جلاله من اختلاف خلقه من سادته من مرشده وبه فاني رايت
 المراتب والروايات شاهدة بما عني بحاسبة الانسان لنفسه واستغفاره في ثلاثة
 فقرات في يومه واسموصف في جملة الصائفات ابوا باحبي بل في عليه
 جواد المالك الخليل في ذلاليته بان جعل جلاله ان تلك الصفات ربنا خل
 عند من يحتاج الى الحسابات وان خذيتي جلاله جل جلاله بعني وتذيتي
 هلا بهم ما بفضل الله جل جلاله من هلايتي فاقضت على صنف كتاب لطيف بين

سناك الزيارات في قلعة من كتاب البزيم من كتاب الدعاء المجلب عن
 عبد الله عليه السلام قال اشكرك ابو عبد الله فقرأه ابو جعفر وابو عبد الله عليه السلام قال
 قل عشر مرات يا الله يا الله فانه لم يعلها عبد الا قال له رب ليك فصل
 فيما لا ذكركم عن يقول يا رب يا رب عشر مرات لما رواه محمد بن علي بن محبوب
 كتاب الصلوة عن احمد بن محمد بن ابي حنيفة عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله
 عليه السلام قال من قال عشر مرات يا رب يا رب قبل له ليك فصل
 حليك ورايت في كتاب المناسك ايضا فليكن في جميع العبادات
 ما هذا الفناء ابو عبد الله عليه السلام قال كان علي بن ابي طالب يقول يا رب
 رب حتى يقطع النفس ثم يعود ثم يعود ومن الكتاب المذكور ما هذا الفناء
 في يوم عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا قال يا رب ثلاثا صبح
 من فقه ليك ليك سل تعط وهذا اخرا اردنا ذكر في هذه الايات
 مما يقتضيه الاستظهار والتلاوة من الغفلات والعياب يوم الحساب

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون

احسن اولئك الذين هدى الله

واولئك هم اولاد الله

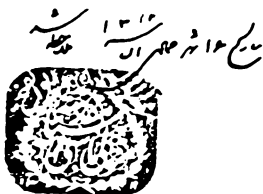
والحمد لله رب

العالمين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عيسى بن مريم بن جعفر بن محمد بن طاهر بن العلو الفاطمي أحمد الله الذي
جعل جلالة الدين ابتدائه بالوجود والوجود زما في ظهور الآيات والحدود
وبغيرين الالهية المستمرة بالحدوث: المعنى الذي لم يتبع بمعرفته وأرضاه
لعباده: ولحقه طريق السلامة من الدنيا والآخرة ليوم القيامة
والظفر بالكرامة في دار المقامة وعرفني أن مني ملائكة فطيس وأمرني بالعبادة
والاجتهاد ليوم الدين أشهد أن لا اله الا هو شهادة صدرت عما عرفت
بمنه النقيس وعرفته منه الكسير على السلف الطاهرين وأشهد أني جدير بمحمد
سيد المرسلين وفاتم النبيين تشهد بذلك مرسله جل جلاله مالك الأديان
والأفانين بما كل في ذاته وصفاته ومجزاته وآياته اباهرة في حياته وبعد
وفاته فعلى كل من كتب في قرآنه من دلالة وهدايته وأسراره وغيابه
وأشهاد أني جليل المستحقين لأسراره ومستهين بآثاره وأصله
وتجارده الملتحمة ودلالة على محبته وقطعا للأعداء في مخالفتهم بحج جلاله
في اختلاف غلبته وفنا عظم في شريعته فاني بآية الله



ما يقض الاستطاعة لسلامة ذمة العقاب والعاصب في الحجب في غير غير
الذين يستعملون القول فيستعجلون حسنة أولئك الذين هم هم السعد وأولئك
هم أولو الألباب والحمد لله رب العالمين وصلاة على أشرف المرسلين
محمد وآله الطاهرين وهذا الغرض له ابن طاهر من عمه الله تعالى
السنة في تاريخ ربيع الثاني سنة ١٣١٦ هـ
شعبان العظيم سنة ١٣١٦ هـ

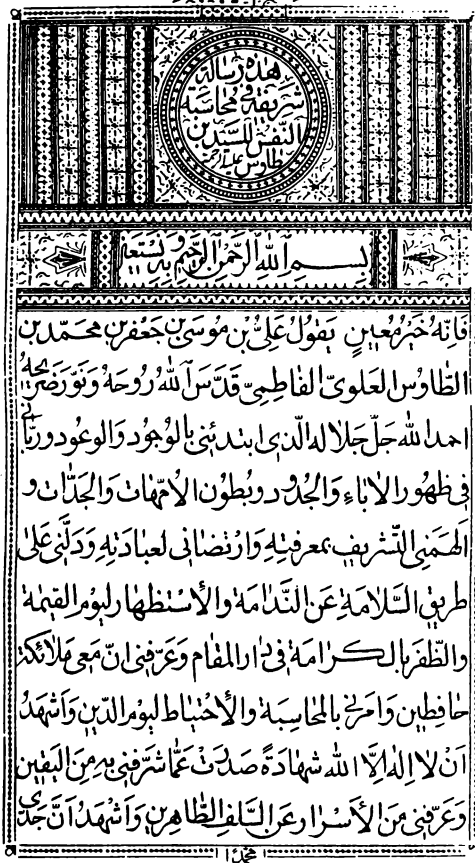


سابع عشر شهر محرم سنة ١٣١٦ هـ

خاتمة آسمان قد من
لمنزه خطي

سنة ١٣١٨ هـ خود شيدى
باز منى شد حسن قلم

(١٠) ﴿فِي الدِّينِ﴾



(٣٨) ﴿الْبَابُ الْخَامِسُ فِي فَضْلِ الْحَابِسِينَ﴾ *

المفيدة ما هذا لفظه أبو جعفر قال كان ابن بلج في الدنيا يقول
 يَا رَبِّ يَا رَبِّ حَتَّى يَنْفَطَعَ النَّفْسُ ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَعُودُ فَصَلِّ
 وَمَا التَّغْلِيفَةُ مَا هَذَا لَفْظُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا
 قَالَ نَحْيَ بَيْتَ ثَلَاثِينَ مِنْ فَوْقِهِ لَيْتَكَ سَلَّعْتَهُ وَهَذَا آخِرُهُ
 أَوْ رَدَّ نَاهُ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِمَّا يَفْضِي لِإِنْظِهَارِ
 السَّلَامَةِ مِنَ الْعِقَابِ الْعَنَابِ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ فَلَيْتَ عِبَادِ اللَّهِ
 يَتَّبِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
 وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
 أَلَيْهِ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ الْأَخْبَارِ
 الْأَنْجَبِينَ وَسَلَّمْ تَلِيماً
 كَثِيراً كَثِيراً

(هَذَا)

اخْرِجُوا إِلَيْنَا طَائِفَةً

اللَّهُ تَعَالَى

نُزِّلَتْ فِيهِ نَبِيُّهُ مُحَمَّدٌ وَرَزَقَ فِيهِ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةِ غَفِيرٍ وَتُوبَتُهُمَا وَجْهٌ

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين^(١) فَإِنَّهُ خَيْرٌ مَعِينٍ^(٢)

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس العلوي
الفاطمي قدس الله روحه ونور ضريحه :

أحمد الله جلّ جلاله الذي ابتدأني بالوجود والوجود، وريّاني في
ظهور الآباء والجدود، وبطون الأمّهات والجدّات، وألهمني التشريف
بمعرفته، وآرتضاني لعبادته، ودلّني على طرق السلامة من الندامة،
والاستظهار ليوم القيامة، والظفر بالكرامة في دار المقام، وعزّفني أنّ معي
ملائكة حافظين، وأمرني بالمحاسبة والاحتياط ليوم الدين .

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة صدرت عمّا شرّفني به من اليقين،
وعزّفني من الأسرار عن السلف الطاهرين .

وأشهد أنّ جدّي محمداً ﷺ سيّد المرسلين وخاتم النبيّين، شهد
له بذلك مرسله جلّ جلاله مالك الأولين والآخرين، بما كمل في ذاته

(١) في «ش» : وبه ثقتي .

(٢) «فإنّهُ خير معين» لم ترد في «ش» .

وصفاته ومعجزاته، وآياته الباهرة في حياته وبعد وفاته، وكشف على لسانه وقرآنه من دلالاته وهداياته، وأسراره وغاياته^(١).

وأشهد أنه جعل لأُمَّته حافظين لأسراره، ومهتدين بأنواره، من أصله ونجاره^(٢)، إتماماً لحجّته، ودلالة على محبّته، وقطعاً للأعذار في مخالفته، يحتجّ جلّ جلاله به وبهم يوم قيام حسابه ومساءلته، لأجل ما علم جلّ جلاله^(٣) من اختلاف خليقته، ومنازعتهم في شريعته^(٤).

وبعد: فإنّي لمّا^(٥) رأيتُ الآيات والروايات شاهدة بما يقتضي محاسبة الإنسان لنفسه، وأستظهره في تلافي تفريطه في يومه وأمسّه، صنّفت^(٦) في جملة التصانيف أبواباً، بحسب ما دلّني عليه الجّواد المالك اللطيف.

وقد رأيت بالله جلّ جلاله تلك المصنّفات، ربّما لا تحصل عند من يحتاج إلى المحاسبات، وأنّ ذرّيتي قد جعلهم الله جلّ جلاله رعيّتي، ويلزمني هدايتهم بما تفضّل الله جلّ جلاله من هدايتي، فاقترنت على تصنيف كتاب لطيف لتعريف المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام، وتطهير الصحائف من الآثام.

وجعلته عدّة أبواب بحسب ما هداني إليه واهب الأبواب، وفتاح

(١) في «ر»: وعناياته.

(٢) النجار: الأصل، الحسب. انظر: القاموس المحيط ٢٧٠/٧ والمصباح: ٥٩٤ مادة «نجر».

(٣) من قوله: «به وبهم...» إلى هنا لم يرد في «ر».

(٤) في «ش»: في سرّ شريعته.

(٥) ولّمّا لم ترد في «ش».

(٦) في «ش» و«ر»: وصنّفت.

طريقة الحساب .

الباب الأول : فيما نذكره من الآيات التي يقتضي ذكرها الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام^(١) .

الباب الثاني : فيما نذكره من الروايات التي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة في الليل والنهار ، للسلامة من الأضرار^(٢) .

الباب الثالث : فيما نذكره من أيام مسميات تحتاج إلى الاستظهار في المحاسبات والمراقبات .

الباب الرابع : في أوقات وجهات معظمات نذكرها مجملات تقتضي زيادة التحفظ من السيئات .

الباب الخامس : فيما نذكره في لفظ المحاسبة على سبيل الاختصار مما يحتاج إليه المكلف للاحتياط والاستظهار ، وفيه فصول تتضمن وقت ارتفاع الملكين بالأعمال ومكانهما من الإنسان .

ذكر تفصيل هذه الأبواب بحسب ما نرجوه من الصواب ..



(١) في «ش» : قال الله جلّ جلاله : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كَرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ، فقال جلّ جلاله : وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ فِي كِتَابِهِ الْمَجِيد : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ، وقال جلّ جلاله لقوم يعقلون : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ، فوجب الاهتمام بالتحفظ من الآثام والاجرام وتطهير الصحائف التي تعرض على يد الملائكة الكرام .

(٢) في «ط» : الأخطار . والأضرار : الذنوب ، والثقل . انظر : لسان العرب ٢٣/٤ مادة «أضر» .

الباب الأول

فيما نذكره من الآيات التي

تقتضي ذكر الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام

[١] قال الله جلّ جلاله: ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَانِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(١).

[٢] وقال جلّ جلاله في كتابه المجيد: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢).

[٣] وقال جلّ جلاله لقوم يعقلون: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُتِبَ تَعْمَلُونَ﴾^(٣).

فوجب الاهتمام بالتحفظ من الآثام والأجرام، وتطهير الصحائف التي تعرض على الملائكة الكرام^(٤).

* * *

(١) سورة الانفطار ٨٢ : ١٠ - ١٢ .

(٢) سورة قى ٥٠ : ١٨ .

(٣) سورة الجاثية ٤٥ : ٢٩ .

(٤) في «ط» : التي تقتضي الاحتياط على يد الملائكة الكرام .

الباب الثاني

فيما نذكره من الروايات التي تقتضي
الاحتياط بالمحاسبة في الليل والنهار ، للسلامة من الآصار

[١] روينها في الحديث النبوي المشهور :

« حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَزِنُوا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَتَجَهَّزُوا
لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ »^(١).

فصل

[٢] ورويت من كتاب محمد بن يعقوب الكليني ، في كتاب الإيمان
والكفر ، بإسناده إلى أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه ، قال :
« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَّ
الله ^(٢) ، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَغْفَرَ اللهُ وَتَابَ إِلَيْهِ »^(٣).

فصل

[٣] وروى يحيى بن الحسن بن هارون الحسيني في كتاب أماليه ،
إسناده إلى الحسن بن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) سنن الترمذي ٦٣٨/٤ ذيل حديث ٢٤٥٩ باختلاف يسير ، وبحار الأنوار
٧٣/٧٠ ح ٢٦ عن المحاسبة .

(٢) في « ط » : ازداد الله شكراً .

(٣) الكافي ٤٥٣/٢ ح ٢ . انظر : بحار الأنوار ٧٢/٧٠ ح ٢٤ .

«لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسِبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكُهُ، وَالسَّيِّدُ عَبْدُهُ...»^(١) وذكر تمام الحديث .

فصل^(٢)

[٤] ورويت بإسنادي إلى محمد بن علي بن محبوب من كتابه ،
 بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه عليه السلام ، قال :
 «مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمَ: يَا بَنَ آدَمَ! أَنَا يَوْمَ
 جَدِيدٌ، وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ، فَأَفْعَلُ فِي خَيْرًا، وَأَعْمَلُ فِي خَيْرًا، أَشْهَدُ^(٣) لَكَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا أَبَدًا^(٤) .

فصل

[٥] ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد الرعي ، من أصول الشيعة ،
 فيما رواه عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه عليه السلام ، قال :
 «إِنَّ اللَّيْلَ إِذَا أَقْبَلَ، نَادَى مُنَادٍ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ :
 يَا بَنَ آدَمَ! إِنِّي خَلَقْتُ جَدِيدًا، إِنِّي عَلَى مَا فِي شَهِيدٌ، فَخُذْ مِنِّي، فَإِنِّي
 لَوْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَمْ أَرْجِعْ إِلَى الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ تَزِدْ فِي مِنْ حَسَنَةٍ، وَلَمْ

(١) سنن الترمذي ٦٣٨/٤ ذيل حديث ٢٤٥٩ باختلاف يسير ، ووسائل الشيعة ٩٩/١٦ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١٠ عن المحاسبة .

(٢) لم ترد في «ش» .

(٣) في «ط» : أسهل .

(٤) عنه في بحار الأنوار ٣٢٥/٧ ح ٢٠ ، ووسائل الشيعة ٩٩/١٦ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١١ .

تَسْتَعْتِبُ فِي مَنْ سَيِّئَةٍ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ النَّهَارُ إِذَا أَذْبَرَ اللَّيْلُ»^(١).

فصل

[٦] ورويت بإسنادي من كتاب أمالي الشيخ المفيد قدس الله روحه ، بإسناده إلى مولانا علي بن الحسين عليه السلام ، قال :
«إِنَّ الْمَلَكَ الْمُؤَكَّلَ بِالْعَبْدِ يَكْتُبُ فِي صَحِيفَةِ أَعْمَالِهِ ؛ فَاْمَلَأُوا^(٢) أَوَّلَهَا
وَأَخْرَهَا خَيْرًا يُغْفَرُ لَكَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ»^(٣).

فصل

[٧] ورويت من كتاب «فضل الدعاء» لمحمد بن الحسن الصفار ، بإسناده إلى الصادق عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ :
«طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَةِ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ كُلِّ ذَنْبٍ :
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»^(٤).

فصل

[٨] ورويت في حديث آخر من كتاب الكليني ، بإسناده إلى

(١) عنه في بحار الأنوار ٣٢٥/٧ ح ٢١ و ٨٦ / ٢٨٠ ، ووسائل الشيعة ٩٩/١٦ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١٢ .

(٢) في «ط» : فاعملوا ، وفي «ر» : فاملوا .

(٣) أمالي المفيد : ١ ح ١ .

(٤) عنه في بحار الأنوار ٣٢٩/٥ ح ٢٦ ، ورواه الصدوق بسند آخر في ثواب الأعمال : ١٩٨ ح ٥ .

أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

«إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ : يَا بَنَ آدَمَ ! اْعْمَلْ فِي يَوْمِكَ هَذَا خَيْرًا ، أَشْهَدُ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ فِيهَا مَضَى ، وَلَا آتَيْكَ فِيهَا بَقِي ، وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ»^(١).

فصل

[٩] ورويت حديث مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال :

«لَا تَقْطَعُوا نَهَارَكُمْ بِكَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ مَعَكُمْ حَفْظَةٌ يُخْصَوْنَ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْنَا»^(٢).

فصل^(٣)

[١٠] ورويت من كتاب الكليني بإسناده إلى أبي^(٤) النعمان عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

«يَا أَبَا النِّعْمَانِ ! لَا يَغُرُّكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنْ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ ، وَلَا تَقْطَعْ نَهَارَكَ بِكَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ عَمَلَكَ ،

(١) الكافي ٢/ ٤٥٥ ح ١٢ .

(٢) قريب منه في الكافي ٢/ ٤٥٤ ح ٣ ، وبحار الأنوار ٥/ ٣٢٩ ح ٢٧ عن المحاسبة .

(٣) لم ترد في «ش» .

(٤) في «ش» و«ط» : ابن أبي .

وَأَخْسِنُ^(١) فَإِنِّي لَمْ أَرَ شَيْئاً أَسْرَعَ دَرَكاً وَلَا أَسْرَعَ طَلَباً مِنْ حَسَنَةِ مُخَدَّنَةٍ
لِذَنْبٍ قَدِيمٍ»^(٢).



(١) في «ر» و«ط»: سيئاً أو حسناً .
(٢) الكافي ٢ / ٤٥٤ ح ٣ .

الباب الثالث

فيما نذكره من أيام مسَبَّات

يحتاج إلى الاستظهار في المحاسبات والمراقبات

إعلم أنني رأيت ورويت في روايات متَّفقات عن الثقات ^(١): أن يوم الاثنين ويوم الخميس تُعرض فيهما الأعمال على الله جلّ جلاله ^(٢)، وعلى رسوله ﷺ وعلى الأنمة عليهم السلام.

[١] فمن ذلك ما ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي في كتاب «التيان» في تفسير هذه الآية: ﴿وَقُلِ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٣)، فقال ما هذا لفظه:

وروي في الخبر: أن الأعمال تُعرض على النبي ﷺ في كل اثنين وخميس فيعلمها، وكذلك تُعرض على الأنمة عليهم السلام فيعرفونها، وهم المعنيون بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٤).

[٢] ومن ذلك ما رواه الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في كتاب تفسير القرآن، في تفسير هذه الآية، فقال ما هذا لفظه:

روى أصحابنا «أن أعمال الأمة تُعرض على النبي ﷺ في كل اثنين

(١) «عن الثقات» لم ترد في «ر».

(٢) وردت زيادة في «ط» و«ش» هكذا: وروي عن أهل البيت عليهم السلام أن يوم الاثنين والخميس تُعرض الأعمال على الله جلّ جلاله.

(٣) سورة التوبة ٩: ١٠٥.

(٤) التيان ٥/ ٢٩٤.

وَحَمِيشَ فَيَعْرِفُهَا، وَكَذَلِكَ تُعْرَضُ عَلَى الْأَنْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَائِمِينَ مَقَامَهُ ^(١) وَهُمْ الْمَعْنِيُّونَ بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٢)» .

[٣] ومن ذلك ما رواه أبو العباس بن عقدة في كتاب تفسيره للقرآن، في تفسيره هذه الآية ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ .

[٤] ورواه عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب «الدلائل»، نقل كل منها بإسناده إلى يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال عليه السلام: هم الأنمة عليهم السلام ^(٣) .

[٥] ومن ذلك ما رواه أيضاً أبو العباس بن عقدة في كتابه المذكور بإسناده إلى بريد ^(٤) بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال عليه السلام: إيانا عنا ^(٥) .

أقول: وروى هذين الحديثين أيضاً محمد بن العباس بن مروان في كتابه الذي صنّفه في ما نزل من القرآن في النبي ﷺ والأنمة عليهم السلام مثله .

(١) في المصدر زيادة: فيعرفونها .

(٢) مجمع البيان ١٠٤/٥ .

(٣) عنه بحار الأنوار ٢٣/٣٥٣ باب عرض الأعمال عليهم ح ٧٣، عن الحميري وابن عقدة .

(٤) في النسخ: يزيد، وما أثبتناه من بحار الأنوار، وهو الصحيح، انظر: رجال النجاشي: ١١٢ رقم ٢٨٧ .

(٥) ورواه الصّفّار في بصائر الدرجات بسند آخر: ٤٢٧ ح ١ باب عرض الأعمال على الأنمة عليهم السلام، وبحار الأنوار ٢٣/٣٥٣ ح ٧٤ عن المحاسبة .

[٦] ومن ذلك ما رواه محمد بن العباس بن مروان، المذكور بإسناده من طريق الجمهور ليكون أبلغ في الحجّة، للاتّفاق عليه إلى أبي سعيد الخدريّ، أن عمّاراً قال لرسول الله ﷺ : وددت أنك عمّرت فينا عمّر نوح عليه السلام ، فقال رسول الله ﷺ :

« يا عمّار! حياتي خَيْرٌ لَكُمْ، وَوفااتي لَيْسَ بِشَرٍّ لَكُمْ، أما في حياتي فَتَحْدِثُونَ وَاسْتَغْفِرُ لَكُمْ، وَأما بَعْدُ وَفااتي فَاتَّقُوا اللهَ وَأَحْسِنُوا الصلاةَ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّكُمْ تُغَرِّضُونَ عَلَيَّ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ وَقَبَائِلِكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ خَيْراً حَمَدْتُ اللهَ، وَإِنْ يَكُنْ سُوءاً^(١) اسْتَغْفِرُ اللهَ لِدُئُوبِكُمْ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَالشُّكَّاءُ، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، يَزْعُمُ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُغَرِّضُ عَلَيْهِ بَعْدُ وَفاَتِهِ، بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ إِلَى قَبَائِلِهِمْ^(٢)، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْإِفْكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ .

فَقِيلَ لَهُ : ومن ﴿المؤمنون﴾ ؟

فَقَالَ : عامّةٌ وخاصّةٌ، أما الَّذِينَ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قالَ : ﴿وَسُتَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣)، مِنْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ^(٤) .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس قدس

(١) في «ش» : سوى ذلك .

(٢) في «ش» : ورجالهم وقبائلهم .

(٣) سورة التوبة ٩ : ١٠٥ .

(٤) عنه ، بحار الأنوار ٢٣ / ٣٥٣ ح ٧٥ ، ومستدرک الوسائل ١٢ / ١٦٣ ح ٨ باختلاف

روحه ونور ضريحه : وروى محمد بن العباس بن مروان أخبار جماعة في ذلك .

[٧] ومن ذلك ما رويته أيضاً من طريق الجمهور، من صحيح مسلم، في النصف^(١) الثاني منه في عدة أحاديث تتضمن تفصيل يوم الاثنين ويوم الخميس .

وقال في بعضها : قال رسول الله ﷺ :

«تُعْرَضُ أَعْمَالُ أُمَّتِي^(٢) فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ، إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ ، فَيَقُولُ : اتْرْكُوا أَوْ أَرْجُوا^(٣) هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيَا^(٤) .

[٨] ومن ذلك ما ذكر محمد بن عمران المرزباني في الجزء السابع من كتاب «الأزمنة» عند ذكره ليوم الاثنين والخميس بإسناده، قال : كان رسول الله ﷺ يصوم يوم الاثنين والخميس، فقليل له : لِمَ ذلك ؟ فقال ﷺ :

«إِنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ فِي كُلِّ اِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، وَأَحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»^(٥) .

[٩] ومن ذلك بإسناده أيضاً، عن أيوب، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في «ط» : المصنّف .

(٢) في «ر» : عرض أعمال الناس .

(٣) في «ر» : أرجعوا .

(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٩٨٨ ح ٢٥٦٥ ، وبحار الأنوار ٥٩/ ٤٠ ح ١٤ عن المحاسبة .

(٥) عنه ، بحار الأنوار ٥٩/ ٤٩ ح ١٠ .

« مَا مِنْ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَلَا خَمِيسٍ إِلَّا تُرْفَعُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ ، إِلَّا عَمَلٌ الْمَقَادِيرِ »^(١) .

وروى أيضاً حديثين آخرين في الأعمال يوم الاثنين والخميس ، وذلك كله يدل على تحقق^(٢) ما روينا وذكرناه .

فينبغي أن يكون الإنسان في يوم الاثنين والخميس متحفظاً بكل طريق ، في طلب التوفيق ، وإياه أن يكون في هذين اليومين مهماً للاستظهار في الطاعة بل يكون مجتهداً في السلامة ، من الاضاعة^(٣) ، بغاية الإمكان ، فإن العقل والنقل يقتضيان : أن زمان عرض العبد على السلطان أن يكون مستعداً ومستحفظاً^(٤) بخلاف غيره من الأزمان .

فصل

وإن أراد أن يقول في أول نهار الاثنين وأول نهار الخميس :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ وَجَدْنَا الْأَخْبَارَ النَّبَوِيَّةَ ، وَالْأَنْبَارِ الْمُحَمَّدِيَّةَ مُتَضَمِّنَةً : أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ فِيهِ عَلَيْكَ ، وَعَلَى مَنْ يَعْزُزُ عَلَيْكَ^(٥) ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ لَهَا قَبُولٌ لَدَيْكَ ، أَنْ تُوَفَّقَنَا فِيهِ لِمَا تُرِيدُ مِنَّا ، وَلِمَا

(١) عنه ، بحار الأنوار ٥٩ / ٤٩ ح ١١ .

(٢) في «ش» : تحقيق .

(٣) من قوله : « بل يكون مجتهداً... » إلى هنا لم يرد في «ط» .

(٤) في «ر» : ومتحفظاً .

(٥) في «ر» و«ط» : يقرأ عليك .

تَرْضَى بِهِ عَنَّا، وَتَجْعَلَ حَرَكَاتَنَا وَسَكَاتَنَا صَادِرَةً عَنْ
إِلْهَامِكَ لَنَا مَا فِيهِ زِيَادَةُ السَّعَادَاتِ بِالْعِبَادَاتِ، وَتَقْصُونا عَنْ
مَوَاقِفِ^(١) النَّدَامَاتِ وَالْجِنَايَاتِ^(٢)، وَأَنْ تَتَقَدَّمَ مِنَ الْمَلَائِكِينَ
الْحَافِظِينَ أَنْ لَا يَكْتُبَا عَلَيْنَا فِيهِ إِلَّا مَا يُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ، وَيَزِيدُنَا
إِقْبَالًا مِنْكَ عَلَيْنَا وَإِقْبَالًا مِنَّا عَلَيْكَ، وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَمَّا
يَقْتَضِي مُعَابَةً مِنَّا، أَوْ مُجَانَبَةً، أَوْ مُعَابَةً، أَوْ حِجَالَةً، أَوْ
نُقْصَانًا، أَوْ هَوَانًا، أَوْ امْتِحَانًا، أَوْ تَهَبُّنًا مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَأَنْ
تَسْتَوْهَبَ لَنَا مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ سِوَاكَ^(٣)، وَتَعْفُوَ عَمَّا قَصَرْنَا
فِيهِ مِنَ الاسْتِذْرَاكِ، وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ الرُّوحَانِيِّينَ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ، وَأَزْوَاجِ الْمُؤْمِنِينَ^(٤)، وَعِنْدَ سَيِّدِنَا خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنْ تُدْخِلَنَا فِي حِمَاهُ وَحِمَى عِزَّتِهِ
الطَّاهِرِينَ، وَحِمَى الرَّحْمَةِ الَّتِي تَفْضَلُ بِهَا عَلَيْنَا بِالْإِنْسَاءِ
وَالْبَقَاءِ^(٥)، مَعَ الْعِلْمِ بِمَا يَضُدُّ مِنْ سُوءِ الْآرَاءِ وَغَلَطِ
الْأَهْوَاءِ، وَلَا تُخْجِلْ رَسُولَكَ مُحَمَّدًا الْعَزِيزَ عَلَيْكَ،
وَعِزَّتَهُ الْمُعْظَمِينَ لَدَيْكَ، إِنْ عِزَّتَهُمْ وَرَعِيَّتَهُمْ لَا تَضِيقُ
عَلَيْهِمْ سَعَةً رَحْمَتِكَ، وَأَنْ تَسْتُرَ عَلَيَّ مُخَالَفَتَكَ وَعَدَمَ
طَاعَتِكَ^(٦)، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(١) في «ر» و«ط»: موافق .

(٢) في «ط»: الغرامات والخianات .

(٣) من قوله: «وَأَنْ تَسْتَوْهَبَ...» إِلَى هُنَا لَمْ يَرِدْ فِي «ط» وَ«ر» .

(٤) في «ر»: النبيين .

(٥) في «ش»: والنعماء بدل والبقاء .

(٦) وفي «ر»: وَأَنْ نَسْتَمِرَّ عَلَى عَدَمِ مَخَالَفَتِكَ وَعَدَمِ مَخَالَفَةِ خَاصَّتِكَ .

فصل

في ما رويناه في فضل الصلاة على مُحَمَّد ﷺ بعد العصر من يوم الخميس .

[١٠] رويناه ذلك في كتاب التذييل^(١) لمُحَمَّد بن النَجَّار وذكرناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة^(٢) مُحَمَّد بن الحسن^(٣) بن مُحَمَّد العطار، بإسناده إلى مولانا جعفر بن مُحَمَّد الصادق عليه السلام، قال :
«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ عِنْدَ الْعَصْرِ أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مَعَهَا صَحَائِفٌ مِنْ فِضَّةٍ بَأْيَدِيهِمْ أَقْلَامٌ مِنْ ذَهَبٍ تَكْتُبُ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْغَدِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ^(٤)»^(٥) .

فصل

في ما يستحب فعله أواخر نهار الخميس أيضاً .
ذكرنا ذلك في كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، ونذكره في هذا المكان لئلا يحتاج من يعمل به إلى ذلك الكتاب ، أو يتعذر عليه سبيل الإمكان ، فنقول^(٦) :

(١) في «ر» و«ط» : التذييل ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

(٢) من قوله : «في كتاب التذييل...» إلى هنا لم يرد في «ش» .

(٣) في «ش» : عن أحمد بن الحسن .

(٤) في «ر» : إلى عند غروب الشمس .

(٥) كنز العمال ١/ ٤٩٤ ح ٢١٧٧ بسند آخر ، وبحار الأنوار ٨٩/ ٣٦١ ح ٤٠ عن المحاسبة .

(٦) من قوله : «ذكرنا ذلك في كتاب...» إلى هنا لم يرد في «ش» .

[١١] روي أنه: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللهُ بِهَذَا الْإِسْتِغْفَارِ آخِرَ كُلِّ خَمِيسٍ، يَقُولُ:

«أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ تَوْبَةً عَبْدٌ ذَلِيلٌ^(١)، خَاضِعٌ مِسْكِينٌ مُسْتَكِينٌ مُسْتَجِيرٌ^(٢) لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا، وَلَا نَفْعًا، وَلَا ضَرًّا، وَلَا حَيَاةً، وَلَا مَوْتًا، وَلَا نُشُورًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَتَرَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَبْرَارَ الْأَخْيَارَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا»^(٣).

ويستحب أن يدعو آخر نهار الخميس، فيقول:

«اللَّهُمَّ يَا خَالِقَ [ثُورٍ]^(٤) النَّبِيِّينَ وَمَوْضِعَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ^(٥) وَدَيَانَ حَقَائِقِ يَوْمِ الدِّينِ، وَالْمَالِكِ لِحُكْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْمُسَبِّحِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، الْعَالَمِ^(٦) بِكُلِّ تَكْوِينٍ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ،

(١) لم ترد في «ر». وفي «ط»: خاشع.

(٢) «مستكين مستجير» لم ترد في «ش».

(٣) جمال الأسبوع: ١٢١ باختلاف يسير، البلد الأمين: ١٤١ عنهما بحار الأنوار ٢١٥/٩٠.

(٤) في النسخ: «قبور»، وما أثبتاه من المصدر وهو المناسب.

(٥) في جمال الأسبوع: وموضع قبور العالمين، وفي بحار الأنوار: ومرزغ قبور العالمين.

أقول: أوزعني: ألهمني، والرزغ: هو المطر إذا أصاب الأرض فرسخ أي بلغ حد الرسخ وهو مفصل القدمين وصار موحلاً. قال في بحار الأنوار: «لعل المقصود إمطار سحاب الرحمة والمغفرة كما هو الجاري على ألسن الخاصة والعامة».

(٦) في «ش»: والمسخر العالم.

وَحِجَابِكَ الْمَنِيْعِ ^(١) عَلَى أَهْلِ الطُّغْيَانِ . يَا خَالِقَ رُوحِي
وَمُقَدَّرَ قُوْتِي ، وَالْعَالِمَ بِسِرِّي وَجَهْرِي ، لَكَ سُجُودِي
وَعُبُودِيَّتِي ، وَلَعْدُوكَ عُنُودِي يَا مَعْبُودِي ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ
اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، عَلَيْكَ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنِيبُ أَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ^(٢) .

فصل

[١٢] وأيضاً مروى بطريق أهل البيت عليهم السلام ، أن النبي ﷺ دعا في
آخر يوم الخميس بهذا الدعاء :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْرَقَتْ وَأَنَارَتْ وَحَوْلَ الْعَرْشِ
اسْتَدَارَتْ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ السَّمَاوَاتُ قِرْطَاسُهَا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
النُّجُومُ أَقْلَامُهَا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْبِحَارُ مِدَادُهَا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
الْمَلَائِكَةُ كُتَاتُهَا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مَا خَابَ عَبْدٌ قَالَهَا ، لَا إِلَهَ إِلَّا
اللهُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَهَا ، يَا نُورَ النُّورِ ، يَا نُورَ النُّورِ ، وَيَا
مُذَبِّرَ الْأُمُورِ ، يَا حَكَمَ يَا عَدْلَ لَا يَجُورُ ، أَسْكَنِي جَنَّتِكَ
الْبَيْضَاءَ الَّتِي نُورُهَا نُورٌ وَجْهِكَ ، وَظِلُّهَا ظِلُّ عَرْشِكَ ،
وَسَكَاتُهَا [مَلَائِكَتُكَ] ^(٣) وَحَشَوُهَا رَحْمَتُكَ ، يَا أَرْحَمَ

(١) في «ر» : الممتنع . قال في بحار الأنوار : «حجابك المنيع أي الذي سترت به
عيوبهم وخطاياهم ، أو حجبته من شر أعاديهم مع طغيانهم» .

(٢) جمال الأسبوع : ١٢٢ ، البلد الأمين : ١٤١ ، عنهما بحار الأنوار ٢١٥/٩٠ انظر :
مصباح المتعبد : ٢٦٦ .

(٣) ورد بياض وأثبتنا ما هو مناسب .

الراحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ»^(١) .

فصل

في أنَّ آخر خميس من كلِّ شهر ترفع أعمال الشهر فيه^(٢) .
 [١٣] فمن ذلك ما روينا من كتاب (العلل) تأليف أبي جعفر
 محمد بن بابويه رضوان الله عليه ، بإسناده إلى عنبسه بن بجاد^(٣) العابد ،
 قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
 «أَخِرَ كُلِّ خَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ»^(٤) .

فصل

[١٤] ورويت : بإسنادي من كتاب (العلل) للقزويني ، بإسناده إلى
 عبد الصمد بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
 «أَخِرَ كُلِّ خَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الشَّهْرِ»^{(٥)(٦)} .

فصل

[١٥] ورويت بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي قدس الله

(١) تمام هذا الفصل لم يرد في «ر» و«ط» .

(٢) في «ر» : يرفع السر فيه .

(٣) في «ش» : أنجاد ، وفي المصدر : عنبسة العابد .

(٤) علل الشرائع ٣٨١/٢ باب ١٢ ح ٣ .

(٥) عنه ، بحار الأنوار ٣٢٩/٥ ح ٣٢ .

(٦) وردت زيادة في «ش» و«ط» : «أقول أنا : فأني عذر للانسان المعداد من أهل الإيمان في إعماله للاستظهار لأجل عرض أعماله قبل يوم حسابه وسؤاله ؟ !

روحه بإسناده إلى عنبة بن بجاد العابد أيضاً، قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول:

«آخِرَ خَمِيسٍ فِي الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الشَّهْرِ»^(١).

أقول: فأبي عذر للانسان المعدود من أهل الإيمان في إهماله للاستظهار لأجل عرض أعماله قبل يوم حسابه وسؤاله؟! *

*

*

الباب الرابع

في أوقات وجهاً معظمات

نذكرها مجملات تقتضي زيادة التحفظ من السيئات

إعلم: أنَّ الأوقات المعظمات ورد بعض تعظيمها في الآيات، وبعض أخر في الروايات، مثل: شهر رمضان، والأشهر الحرم، والأيام المعلومات، والأيام المعدودات، وغيرها من الأوقات المحترمة.

وأما الجهات المكرّمت مثل: المسجد الحرام، والكعبة، ومسجد النبي ﷺ، وبيت المقدس، والمشاهد المشرفة، والمساجد المباركات، وكلّ موضع أتى بتعظيمه قرآن أو روايات، فإنّه ينبغي تعظيمه بحسب الأوامر الشرعيّات، وأن يكون الإنسان متحفّظاً فيها من السيئات، بخلاف ما لا يجري مجراها من الأوقات والجهات، تعظيماً لما أمر الله جلّ جلاله بتعظيمه، وامثالاً لأوامر رسوله ﷺ في تكريمه.



الباب الخامس

فيما نذكره من لفظ ^(١) المحاسبة على سبيل

الإختصار ممّا يحتاج اليه المكلف للاحتياط والاستظهار

وفيه عدّة فصول :

فصل

في المحاسبة أواخر النهار .

[١] رويت من كتاب الكليني بإسناده عن شهاب بن عبد ربّه ، قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

« إذا تغيّرت الشمس فاذكّروا الله عزّ وجلّ ، وإن كُنْتُمْ مَعَ قَوْمٍ
يَشْغَلُونَكُمْ فَقُمْ وَادْعُ » ^(٢) .

أقول أنا :

فإذا أراد ذلك فيقول : سلام الله جلّ جلاله ، وسلام

خاصّته ، وسلامي عليكم أيّها الملكان الحافظان ،

أستودعكما الله جلّ جلاله ، وأقرء عليكم السلام ،

وأسألكما بالله جلّ جلاله ، أن تستوهبا ما بيني وبين

الله جلّ جلاله ، وما بيني وبين عبادته ^(٣) وتستودعاني له

(١) في « ط » : في فضل .

(٢) الكافي ٢ / ٥٢٤ ح ٩ .

(٣) في « ر » : « واكتب ما أقول » بدل « وما بيني وبين عبادته » .

جَلَّ جلاله ما كتبتما، وتكتبنا ما أقول^(١).

ويقول^(٢):

يا أرحم الراحمين! حتى ينقطع النفس^(٣)، أنا عبدك الذي خلقته من التراب والطين، والماء المهيّن، وقد سمعت في كتابك الكريم ﴿وإنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾، وبلغني عن رسولك ﷺ: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا»^(٤). وبلغني عن أهل بيت رسول الله ﷺ^(٥) أنّهم قالوا: «ليس منّا من لم يُحاسب نفسه»^(٦) فلا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه^(٧)، وقد حضرتُ بين يديك، وما معي عمل أَرْضِي أن أعرضه عليك، لأنّ صالح^(٨) عملي يخجلني قصيره، وفاسد عملي يفضحني يسيره، وقد قُدَّت نفسي إلى مجلس القود والعود والاستسلام، وأنا

(١) من قوله: «وتستودعاني...» إلى هنا لم يرد في «ر»، وفي «ط»: «ما كتبتما» بدل «وتستودعاني...» إلى هنا.

(٢) لم ترد في «ر».

(٣) في «ر»: يا أرحم الراحمين عشر مرات، وفي «ش»: يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين.

(٤) سنن الترمذي ٦٣٨/٤ ذيل حديث ٢٤٥٩، بحار الأنوار ٧٠/٧٣ ح ٢٦ عن ابن طاووس.

(٥) من قوله: «حاسبوا...» إلى هنا لم يرد في «ط».

(٦) الكافي ٤٥٣/٢ ح ٢.

(٧) من قوله: «فلا يكون العبد...» إلى هنا لم يرد في «ط».

(٨) في «ر» و«ط»: قبائح.

أتوب إليك من الذنوب والآثام ، فإن قبلت توبتي ورضيت عني ، وإلا فاسألك أن تعفو عني ، فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راضٍ عنه ، وقد جعلت الاستغفار طريقاً إلى قبول التوبة^(١) وغفران الأصار ، فهذا أنا أقول : أستغفرك وأسألك التوبة . ويكرّر ذلك مئة مرّة .

ثم يقول :

وقد أمرت يا سيدي بالعفو وعفوت ، ودلت عبادك على العفو ومدحت الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، وبذلت الثواب على العفو ، وجعلت العفو من صفات الكمال ، وعاتبته عباداً لك على ترك العفو عن سوء الأعمال ، وأنت أحق ممن إذا أمر عمل ، وإذا قال فعل ، فهذا أنا أسألك العفو العفو . ويكرّر ذلك مئة مرّة .

أقول:^(٢) فهذا من أقلّ مراتب المحاسبات والتوسّل في محو السيئات ، فما الذي يمنع العبد الضعيف منه ، وما عذره في الإعراض عنه وهو يعلم أنّه إن لم يُحاسب نفسه مختاراً منصوراً حوسب إضطراراً مقهوراً ، نادماً واجماً^(٣) متحيراً ذليلاً مكسوراً .

(١) في «ر» : قبول الطاعة .

(٢) لم ترد في «ش» .

(٣) في «ش» و«ط» : فاحماً ، والواجب : المُمسك عن الأمر وهو كاره . انظر :

المصباح المنير : ٦٤٩ مادة «وجم» .

فصل

فيما يروى عن مولانا علي عليه السلام في وقت ارتفاع الملكين بالأعمال ، وفي مكانهما من ابن آدم...^(١) .

[٢] روينا من كتاب «خطب مولانا علي صلوات الله عليه» - وهو للسعيد عبد العزيز الجلودي رحمته الله وهو نسخة عتيقة نقلها بخطه ، وكانت وفاته رحمته الله ثامن عشر من ذي الحجة الحرام ، سنة اثنين وثلاثمائة - فيما^(٢) يتضمن جواب مولانا علي عليه السلام لابن الكوا عن مسائل سأله عنها .

فمنها ما هذا لفظه قال : يا أمير المؤمنين ! فما البيت المعمور والسقف المرفوع ؟ قال عليه السلام :

«وَيْلَكَ ! ذَلِكَ الضَّرَاحُ^(٣) بَيَّتَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِيَالَ الْكَعْبَةِ مِنْ لَوْلُؤِ جَوْفَاءِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فِيهِ كُتِّبَ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَنْ يَمِينِ الْبَابِ ، يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَقْلَامٍ مِنْ نُورٍ ، وَفِيهِ كُتِّبَ أَهْلُ النَّارِ عَنْ يَسَارِ الْبَابِ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ أَهْلِ النَّارِ بِأَقْلَامٍ سُودٍ ، فَإِذَا كَانَ مِقْدَارُ الْعِشَاءِ ارْتَفَعَ الْمَلَكُانَ فَيَسْتَنْسِخُونَ مِنْهُمَا^(٤) مَاعَمِلَ الرَّجُلِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا

(١) في «ش» كلام غير مقروء بمقدار كلمة أو كلمتين .

(٢) من قوله : «وهو نسخة عتيقة...» إلى هنا لم يرد في «ش» .

(٣) الضَّرَاح بالضم : بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض قيل : هو البيت المعمور ، وفي الحديث : الضراح بيت في السماء حيال الكعبة . انظر : لسان العرب

٥٢٧ / ٢ مادة «ضرح» .

(٤) في بحار الأنوار : فيسمعون منهما .

كُتِبَ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾» (٣).

وأما موضع جلوس الملكين الحافظين .

[٣] فرواه أبو عمرو (٣) الزاهد صاحب ثعلب (٤) - وجدته في نسخة عتيقة ظاهر حالها أنها (٥) كتبت في حياته ، وقد كانت في خزانة الحافظ الخليفة بمصر - فقال ما هذا لفظه : قال أبو عمرو (٦) : أخبرني العطا عن الصباحي بإسناد (٧) الإمامية من الشيعة ، عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه الطاهرين عليهم السلام ، قالوا : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَجْلِسَانِ عَلَى نَاجِذِي الرَّجُلِ ، يَكْتُبَانِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ ، وَيَسْتَعِدَّانِ مِنْ غَرِيْبِهِ ، وَرَبِّمَا جَلَسَا عَلَى الصِّمَاعَيْنِ .

فَسَمِعَتْ ثَعْلَبًا يَقُولُ : الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (٩) . قال : الناجِذَانِ : النابان ، والغَرَانِ : الشدقان (١٠) ، والصامِغانِ والصامِغان - وَمَنْ قَالَهُمَا بِالْغَيْنِ فَقَدْ صَحَّفَهُمَا (١١) - وهما مجتمعتا الريق من الجانبين ، وهما

(١) سورة الجاثية ٤٥ : ٢٩ .

(٢) عنه ، بحار الأنوار ٥ / ٣٣٠ ح ٣٤ وج ٥٨ / ٥٦ ح ١ باختلاف يسير .

(٣) في «ر» و«ط» : ابن عمر .

(٤) في «ر» و«ط» : ثعلب وما أثبتناه من تنقيح المقال ٣ / ١٤٨ ؛ قال : «محمد بن عبد الواحد أبي القاسم المكنى بأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب ... ، وقال : أحد أئمة اللغة المكثرين صحب أبا العباس ثعلباً» .

(٥) ظاهر حالها أنها لم ترد في «ش» .

(٦) في «ر» و«ط» : ابن عمر .

(٧) في بحار الأنوار : استناد .

(٨) في «ط» : ويشهدان عن .

(٩) من قوله : «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ ... إلى هنا موضعه في «ط» بعد قوله : «فقد صحفهما» .

(١٠) في «ط» : المشدغان .

(١١) في «ط» : والصانعان والصماعان ومن قالهما بالغين فقد صحف .

اللَّذَانِ يُسَمِّيهِمَا الْعَامَّةُ الصَّوَارِينَ»^(١) .

[٤] ورويت : في حديث آخر في هذا الكتاب ما هذا لفظه :

وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : نَظَّفُوا الصِّمَاعِينَ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدُ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ ثَعْلَبٌ : هُمَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الرِّيقُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ الصَّوَارِينَ .

فصل

في دعوات رويها أنها تذكر أوقات المحاسبات .

إعلم أننا ذكرنا - في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل - تفصيلاً جليلاً في المحاسبات والدعوات ، ونذكر ههنا ما يحتاج إليه أهل الضرورات .

فنعول :

[٥] رويت من كتاب الربيع بن محمد المسلمي^(٢) بإسناده إلى

أبي جعفر عليه السلام ، قال عليه السلام :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَحْمَرَّتِ الشَّمْسُ عَلَى قُلَّةِ الْجَبَلِ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعاً ، ثُمَّ قَالَ :

اللَّهُمَّ أَمْسِنِي ظُلْمِي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ ، وَأَمْسِنْتُ ذُنُوبِي مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ ، وَأَمْسِنِي خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمْنِكَ»^(٣) ،

(١) عنه بحار الأنوار ٥ / ٣٣٠ ح ٣٥ .

(٢) قال النجاشي في رجاله ص ١٦٤ : والمسليّة قبيلة من مذحج .

(٣) في «ر» : يكفك .

وَأَمْسَى ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزِّكَ، وَأَمْسَى فَقْرِي مُسْتَجِيرًا بِغِنَاكَ، وَأَمْسَى ضَعْفِي مُسْتَجِيرًا بِقُوَّتِكَ^(١)، وَأَمْسَى وَجْهِي الْبَالِي الْفَانِي مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الْكَرِيمِ . اللَّهُمَّ أَلْسِنِي عَافِيَتَكَ، وَغَشِّنِي رَحْمَتَكَ، وَجَلِّلْنِي كَرَامَتَكَ، وَقِنِي شَرَّ خَلْقِكَ مِنَ الْجِنَّ وَالْأَنْسِ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ^(٢) .

فصل^(٣)

[٦] ورويت من كتاب الكليني بإسناده، قال: كان علي عليه السلام إذا أمسى قال:

«مَرْحَبًا بِاللَّيْلِ الْجَدِيدِ وَالكَاتِبِ الشَّهِيدِ، أَكْتُبَا بِسْمِ اللَّهِ . ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(٤) .

[٧] ورويت: بإسنادي، عن ابن أبي عمير، عن أمية بن علي، قال:

قال: أبو عبد الله عليه السلام:

«مَنْ قَالَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ: يَا مَنْ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، اخْتِمَ لِي فِي يَوْمِي هَذَا بِخَيْرٍ، وَشَهْرِي بِخَيْرٍ، وَسَنَتِي بِخَيْرٍ، وَعُمْرِي بِخَيْرٍ؛ فَمَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَوْ فِي تِلْكَ الْجُمُعَةِ، أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، أَوْ فِي

(١) من قوله: «وَأَمْسَى ضَعْفِي...» إلى هنا لم يرد في «ر» .

(٢) عنه بحار الأنوار ٢٦٦/٨٦ ح ٣٧، فلاح السائل: ٢٢١ باختلاف يسير .

(٣) لم ترد في «ش» .

(٤) الكافي ٥٢٣/٢ ح ٨ .

تِلْكَ السَّنَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ فِي غَيْرِهَا مَاتَ^(١) شَهِيداً^(٢) .
 وَرُويَتْ : « الْجُمُعَةُ ، أَوْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الشَّهْرِ ، أَوْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ دَخَلَ
 الْجَنَّةَ » .

فصل

فيما نذكر من المحاسبة^(٣) أواخر كل ليلة .
 يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اسْتَيْقِظَ مِنَ الْمَنَامِ ، أَنْ يَسْجُدَ شُكْرًا لِلَّهِ جَلَّ
 جَلَالُهُ ، عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْعَامِ .
 فَقَدْ رَوَيْنَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْضَلَ الرُّسُلِ ، كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَهُوَ
 قَدْوَةٌ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ .
 أَقُولُ : ثُمَّ يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَاهُ ، الَّذِي أَنْشَأَهُ وَرَبَّاهُ ، وَمَكَّنَهُ مِنْ
 مُسَاعَدَةِ دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً أَوْ آخِرَ كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَحَاسِبُ مُلْكِي اللَّيْلِ
 كَمَا يَحَاسِبُ مُلْكِي النَّهَارِ ، وَيَجْتَهِدُ فِي تَطْهِيرِ صَحِيفَتِهِ مِنَ الْآثَامِ وَالْأَصَارِ ،
 فَإِنْ شَاءَ فَلْيَقِلْ :

سَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَسَلَامُ خَاصَّتِيهِ ، وَسَلَامِي
 عَلَيْكُمَا أَيُّهَا الْمَلَكَانِ الْحَافِظَانِ ، أَسْتَوْدِعُكُمَا اللَّهُ جَلَّ
 جَلَالُهُ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكُمَا بِاللَّهِ الْمُنِيعِ
 عَلَيْكُمَا أَنْ تُشَرَّفَانِي بِجَوَابِ التَّسْلِيمِ ، وَتُسَاعِدَانِي عَلَى
 سُلُوكِ السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَتَشْفَعَا إِلَيَّ مَوْلَاكُمَا الْحَلِيمِ

(١) من قوله : « تلك الجمعة ... » إلى هنا لم يرد في « ر » .

(٢) عنه بحار الأنوار ٢٦٧ / ٨٦ ح ٣٨ باختلاف يسير .

(٣) في « ط » : فصل في المحاسبة .

الرحيمِ الْكَرِيمِ جَلَّ جَلَالُهُ، أَنْ يَغْفُو عَنِّي وَيَرْحَمَنِي
وَيَرْضَى عَنِّي، وَالْأَيْشُمْتُ بِي عَدْوُهُ وَعَدْوِي - الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ -، فَهَا أَنَا قَدْ سَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْهِ، وَاسْتَسَلَمْتُ بَيْنَ
يَدَيْهِ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَنْ يَعْزُّ عَلَيْهِ، وَبِجَمِيعِ الْوَسَائِلِ
إِلَيْهِ، فِي الْأَمْرِ لَكُمْ بِمَحْوِ السَّيِّئَاتِ، وَتَبْدِيلِهَا بِمَا هُوَ جَلُّ
جَلَالُهُ أَهْلُهُ مِنَ الْمَرَّاحِمِ وَالْحَسَنَاتِ، وَهَا أَنَا أَقُولُ مَا قَالَ
الْمُقْبِلُونَ مِنَ النَّادِمِينَ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا
وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ
لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾^(٢)
فَارْحَمْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ! عشر مرّات^(٣).

ثم تقول: يَا إِلَهِي قَدْ مَدَحْتَ الْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ، وَبَلَّغْنَا أَنَّكَ تَغْفِرُ الذُّنُوبَ بِالِاسْتِغْفَارِ، وَأَنَا
أَسْتَغْفِرُكَ وَأَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ. ويكرر ذلك مئة مرّة.

فصل

في زيادة السعادة في المحاسبة والعبادة، وإن كنت تريد زيادة
التوصّل في الظفر بالعمو والتفصّل، فقل:

(١) سورة الأعراف ٧: ٢٣.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

(٣) في «ط»: ثلاث مرّات.

اللَّهُمَّ إِنِّي سَمِعْتُ عَنْ كَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ أَنَّكَ تَأْمُرُ
 مُتَنَادِيًا يَتَنَادِي عَنْكَ فِي أَوَاخِرِ كُلِّ لَيْلَةٍ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى
 مُسَائِلَتِكَ ^(١)، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ
 فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأُغْفِرَ لَهُ؟ فَقَدْ حَضَرْتُ
 مُمْتَثِلًا لِلدَّعَاءِ، وَمُتَوَسِّلًا بِالدَّعَاءِ، وَأَسْأَلُ مِنْ رَحْمَتِكَ
 الْوَاسِعَةِ، وَمَكَارِمِكَ السَّابِقَةِ، كُلُّ مَا أَسْتَخَاجُ إِلَيْهِ، وَأَتُوبُ
 إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا
 تَوَاخَذُنِي عَلَيْهِ، وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ الَّذِي دَعَوْتَ عِبَادَكَ إِلَيْهِ،
 وَقَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ، فَلَا تَحْرِمْنِي
 مَا هُوَ دُونَهُ مِنَ النِّوَالِ مَعَ الدَّعَاءِ وَالِاتِّهَالِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ،
 يَقُولُهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ.

فصل

فيما نذكره لمن له عذر عن الجلوس من مرقده، أو يكسل ^(٢) عن
 حضوره بين يدي سيده.

وإن كان لك عذر عن الجلوس من فراش الرقاد، أو كانت همَّتكَ
 خسيصةً سخيصةً، ومعرفتكَ ضعيفةً عن طلب سعادة الدنيا والمعاد، فقل
 وأنت على حالِكَ:

يَا رَاحِمَ الضَّعِيفِ الْهَالِكِ، يَا وَاهِبَ الْمَمَالِكِ، قَدْ

(١) في «ش» إلى سبيلك.

(٢) في «ر»: أو يكَلِّ.

سَمِعْتُ مِنْ جِلْمِكَ ^(١) الشَّامِلِ لِأَهْلِ الْأَصَارِ ^(٢) ، ﴿الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ،
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ^(٣) وَهَا أَنَا أَسْأَلُكَ عَلَى
جَنبِي ، أَنْ تَعْفُو عَن ذَنْبِي ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ أَعْنَيْتَهُ
بِعِلْمِكَ عَنِ الْمَقَالِ ، وَبِكَرَمِكَ عَنِ السُّؤَالِ .

فصل

فيما نذكره لمن لم يتفق له توفيق لهذا المقال ، ولا ظفر بهذه الآمال .
أقول : ^(٤) وإذا لم يسهل عليك الجلوس من فراش الغفلات ، ولا ما
ذكرناه من جواب الملك المنادي لأهل الحاجات ، فمَدَّ يَدَكَ إِلَى مَنْ عَوَّدَكَ
إِحْسَانَهُ إِلَيْكَ ، وَقُل :

يَا مُؤْضِعَ أَمَالِي حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُكَ بِحَالِي .

فصل

فيما نذكره من شرح بعض ما أجملناه ممَّا رويناه ورأيناه ، وقد
ذكرنا في هذا الكتاب أَنَّهُ يَقُول : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعَ مَرَاتٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا
ذَلِكَ ، لِأَجْلِ مَا نَذْكُرُهُ مِنَ الرِّوَايَاتِ .

(١) فِي « ط » : حَكَمَكَ .

(٢) فِي « ش » وَ « ط » : الْأَبْصَارِ .

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٣ : ١٩١ .

(٤) لَمْ يَرِدْ فِي « ط » .

فتقول :

[٨] إني رويت بإسنادي^(١) إلى محمد بن الحسن الصفار - من كتابه في فضل الدعاء - ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال :

« كَانَ أَبِي إِذَا أَلَحَّ بِهَ الْحَاجَّةُ سَجَدَ مِنْ غَيْرِ صَلَاةٍ وَلَا زُكُوعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ! سَبْعَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ أَبِي^(٢) مَا قَالَهَا أَحَدٌ سَبْعًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : هَا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، سَلْ حَاجَتَكَ »^(٣) .

فصل^(٤)

[٩] وروينا من الكتاب المذكور بإسناده إلى الصادق عليه السلام ، أنه قال :

« إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ، سَاكِنٌ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ! سَبْعَ مَرَّاتٍ ، قَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَوْتَكَ ، فَسَلْ حَاجَتَكَ »^(٥) .

فصل^(٦)

[١٠] ورويت من كتاب فضل الدعاء المذكور ، بإسناده إلى مولانا

(١) في «ش» : «لما روينا بإسنادنا» . بدل قوله : «لأجل ما نذكره...» إلى هنا .

(٢) «قال أبي» من «ش» .

(٣) عنه بحار الأنوار ٩٣ / ٢٣٤ ح ٦ .

(٤) لم ترد في «ش» .

(٥) الدعوات للراوندي : ٤٥ ح ١٠٩ ، وبحار الأنوار ٩٣ / ٢٣٤ ذيل حديث ٦ عن المحاسبة .

(٦) لم ترد في «ش» و«ر» .

علي بن الحسين عليه السلام ، قال :

« سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ! فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ الرَّجُلِ وَقَالَ : هَذَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَدْ اسْتَقْبَلَكَ بِوَجْهِهِ ، فَسَلِّ حَاجَتَكَ »^(١).

فصل

فيما نذكره من الروايات في سجود النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند انتباهه من منامه ، قد كنّا ذكرنا ذلك مجملًا ، ونذكره الآن مفصلاً .

فأقول :^(٢).

[١١] رويت بإسنادي إلى أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال :

« مَا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمِهِ قَطُّ ، إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا »^(٣).

[١٢] ورويت^(٤) من تاريخ النيسابوري - تأليف الحاكم في ترجمة

حسين بن أحمد بن جعفر^(٥) بن عبدالله - بإسناده عن جابر ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنْ مَنَامِهِ خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا^(٦).

[١٣] ورويت أيضاً من تاريخ نيسابور الحاكم ، بإسناده - في ترجمة

محمد بن محمد بن سعيد بن عبدالله^(٧) بن مهدي العامري - أن

(١) قريب منه في الدعوات للراوندي : ٤٥ ح ١٠٨ ، وبحار الأنوار ٩٣ / ٢٣٤ ح ٧ عن المحاسبة .

(٢) في « ط » ، « فصل » بدل « فأقول » .

(٣) عنه بحار الأنوار ٧٦ / ٢١٩ ح ٢٦ .

(٤) في « ط » : فصل ورويت .

(٥) في « ش » : حفص .

(٦) من قوله : « ورويت » . إلى هنا لم يرد في « ر » .

(٧) في « ط » : في ترجمة محمد بن البزفوري عبدالله .

النبي ﷺ ما قامَ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ، سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) (٢).

فصل

فيما تذكره من تكرار يا الله عشر مرات .

[١٤] رويانا من كتاب المشيخة، تأليف الحسن بن محبوب، قال :

إشتكى بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام^(٣)، فقال له :

قُلْ : يا الله يا الله عَشْرَ مَرَّاتٍ مُتَتَابِعَاتٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْلُهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا قَالَ لَهُ رَبِّهِ : لَيْلِكَ عَبْدِي ، سَلْ حَاجَتَكَ^(٤) .

فصل^(٥)

[١٥] ورويت من آخر كتاب «مناسك الزيارات» للمفيد رحمه الله على

ورقة فيها تعاليق من كتاب البنظي، يقول في أواخر التعليقة، ومن كتاب

(١) عنه في بحار الأنوار ٧٦/٢١٩ ح ٢٦ .

(٢) ورد في «ط» : فصل : فيما تذكره في هذا الكتاب أن الإنسان يقول : يا الله يا الله يا الله ، عشر مرات .

فصل : ورويت من كتاب المشيخة، تأليف الحسن بن محبوب في ترجمة محمد بن سعد بن عبد الله مهدي العامري، قال : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ما قام من النوم إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٣) في «ش» : «فذكر له فمرَّ به أبو جعفر عليه السلام» بدل «جعفر» .

(٤) الدعوات للراوندي : ٤٤ ح ١٠٥ باختلاف يسير، وبحار الأنوار ٩٥/٦٧ ح ٤٩ عن المحاسبة . وورد في «ط» زيادة هكذا :

وإنما قلنا أَنَّهُ يقول يا ربَّ عشر مرَّات ، لما رواه محمد بن علي بن محبوب في كتاب الصلاة .

(٥) لم ترد في «ش» .

الدعاء المستجاب ، ولا أعلم هل هذا الباب من كتاب البنظي أم لا ؟! لأنني لم أجد هذا الباب في ما اخترته من كتاب البنظي ، وهذا لفظ ما وجدناه : حفص الأعور عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

اشتكى أبو عبد الله إلى أبيه عليه السلام ، قال : قل عشر مرّات يا الله يا الله ، فإنه لم يقلها عبداً إلا قال له ربه : لبيك ^(١) .

أقول أنا : ويمكن أن يكون قد قال أبو جعفر عليه السلام لبعض شيعته وقاله لولده أبي عبد الله عليه السلام ^(٢) .

فصل

فيما نذكره عمّن يقول يا ربّ يا ربّ عشر مرّات ^(٣) .

[١٦] رويت من كتاب محمد بن علي بن محبوب ، في كتاب الصلاة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أخي أديم ^(٤) ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

« مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ : لَبَّيْكَ سَلِّحَاجَتَكَ » ^(٥) .

(١) الدعوات للراوندي : ٤٤ ح ١٠٥ ، وبحار الأنوار ٢٣٥/٩٣ ذيل حديث ٧ عن المحاسبة . وفي « ط » هكذا : ورويت من كتاب مناسك الزيارات من تعلية ، ومن كتاب البنظي ، ومن كتاب الدعاء المستجاب عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : اشتكى أبو عبد الله عليه السلام ، فمرّ به أبوه أبو جعفر الباقر عليه السلام ، فقال له :

« قل عشر مرّات : يا الله يا الله ، فإنها لم يقلها عبد إلا قال له ربه لبيك » .

(٢) من قوله : « أقول أنا... إلى هنا لم يرد في « ش » .

(٣) في « ر » و « ط » : « ويكرها » بدل : « عشر مرّات » .

(٤) في « ر » و « ط » : « أدهم » .

(٥) الكافي ٥٢٠/٢ ح ١ ، بحار الأنوار ٢٣٥/٩٣ ذيل حديث ٧ عن المحاسبة .

فصل^(١)

[١٧] ورأيت في التعليقة التي أشرنا إليها في أواخر كتاب «مناسك الزيارات»^(٢) وقد كُتِبَ في حياة المفيد قدس الله روحه ما هذا لفظه: أبو جعفر^(٣) عليه السلام ، قال :

«كَانَ أَبِي يَلِحُّ فِي الدَّعَاءِ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ ثُمَّ يَعُودُ»^(٤).

فصل^(٥)

[١٨] ومن التعليقة ما هذا لفظه : أبو عبد الله عليه السلام ، قال :

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ : أَيُّ رَبِّ ثَلَاثًا صِيحَ مِنْ فَوْقِهِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ سَلَّ تَغَطَّهُ» .

وهذا آخر ما أردنا ذكره في هذه الأبواب ، ممَّا يقتضي الاستظهار ، للسلامة من العقاب^(٦) والعتاب يوم الحساب . ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ

(١) لم ترد في «ش» .

(٢) في «ش» : ورأيت في كتاب المناسك أيضاً .

(٣) في «ش» : أبو عبد الله عليه السلام .

(٤) عنه بحار الأنوار ٢٣٥/٩٣ ذيل حديث ٧ ، وقريب منه في الدعوات للراوندي :

٤٤ ح ١٠٥ .

(٥) لم ترد في «ش» .

(٦) في «ش» : من الغفلات .

يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ
أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١﴾ .

والحمد لله رب العالمين^(٢) وصلّى الله على أشرف المرسلين محمد
النبي وآله الطيبين الطاهرين^(٣) الأخيار الأنجيين وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً .



(١) سورة الزمر ٣٩ : ١٧ - ١٨ .

(٢) إلى هنا تمت نسخة «ش» .

(٣) جاء في نهاية نسخة «ر» : وهذا آخر رسالة ابن طاووس عليه السلام تمت هذه الرسالة في
تأريخ روز يكشنبه (الأحد) نهم (تاسع) شهر شعبان المعظم سنة ١٠٠١ هـ .

مصادر التحقيق

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت .
- ٣ - الأمالي : للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم .
- ٤ - أمل الآمل : للحر العاملي الشيخ محمد بن الحسن ، مكتبة الأندلس ، بغداد .
- ٥ - الأنوار الساطعة في المائة السابعة ، للشيخ آغا بزرك الطهراني ، منشورات إسماعيليان ، قم .
- ٦ - بحار الأنوار : للعلامة المجلسي الشيخ محمد باقر ، دار الكتب الإسلامية ، طهران .
- ٧ - بصائر الدرجات : للحسن بن فروخ الصفار ، المكتبة العامة لآية الله المرعشي النجفي ، قم .
- ٨ - البلد الأمين : للشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي ، مكتبة الصدوق ، طهران .
- ٩ - التبيان في تفسير القرآن : لشيخ الطائفة ، محمد بن الحسن الطوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٠ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : للشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت .
- ١١ - جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع : للسيد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر ، مؤسسة الآفاق ، طهران .
- ١٢ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن القوطي البغدادي ، المكتبة العربية ، بغداد .

١٣ - الدعوات : لسعيد بن هبة الله الراوندي ، مدرسة الإمام المهدي (عج) قم .

١٤ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة : للمحقق أغا بزرك الطهراني ، دار الأضواء ، بيروت .

١٥ - رجال النجاشي : لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم .

١٦ - سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٧ - صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، دار الفكر ، بيروت .

١٨ - علل الشرائع : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٩ - فتح الأبواب بين ذوي الألباب وربّ الأرباب : للسيد رضي الدين علي بن طاووس الحلّي ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .

٢٠ - فلاح السائل : للسيد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم .

٢١ - الكافي : لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ، دار الأضواء ، بيروت .

٢٢ - كشف المحجة لثمرة المهجة : للسيد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر ، المكتبة الحيدرية ، النجف .

٢٣ - كنز العمال : لعلاء الدين علي المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٤ - لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور المصري ، نشر أدب الحوزة ، قم .

٢٥ - لؤلؤة البحرين : للشيخ يوسف البحراني ، مؤسسة آل البيت لإحياء

للطباعة والنشر ، قم .

٢٦ - مجمع البيان في تفسير القرآن : للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن

الطبرسي ، منشورات ناصر خسروي ، طهران .

٢٧ - المحيط في اللغة : للصاحب إسماعيل بن عباد ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٨ - مستدرک الوسائل : للمحدث النوري الميرزا حسين الطبرسي ،

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، قم .

٢٩ - معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٠ - مقابس الأنوار : للمحقق الشيخ أسد الله التستري ، مؤسسة

آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، قم .

٣١ - نقد الرجال : للسيد مير مصطفى التفريشي ، منشورات الرسول

المصطفى عليه السلام ، قم .

٣٢ - وسائل الشيعة : للحر العاملي الشيخ محمد بن الحسن ، مؤسسة

آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، قم .